اهلاكا وقال الخفش كسرنا تكسيرا وقال
الزجاج كل شيء كسرته وفتته فقد تبرته
ولقد اتوا اي هولاء المكذبون من قومك على
القرية التي امطرت اوقع امطارها عن لاقدر
على الامطار سواه بالحجارة واذا قال تعالى
مطر السوء مصدر سماء وهي قرية قوم لوط
قال البغوي كانت خمس قرى فاهلك الله
اربعا منها لعظم الفاحشة ونجت نصر واحدة
منهم وهي صغر وكان اهلها لا يعملون العمل
الخبيث فان قيل لم اعبر تعالى بالقرية
وهي قرى اجيب بانه تعالى قال ذلك
تحقيرا لشانها في جنب قدرته تعالى واهانة
لمن يريد عذابه ودلالة على جمع الفاحشة
لهم حتى كانوا كانهم شيء واحد وقوله تعالى
بل كانوا لا يرجون اي لا يخافون نشورا
اي بعثا بعد الموت لانهم استقر في انفسهم
اعتقادهم التكذيب بالاخرة واستمروا عليه
قرنا بعد قرن حتى تمكن ذلك منهم تمكينا لا
ينفع معه الاعتبار الا من شاء الله واذا راوك
اي مع

اي مع ما يعلمون من صدق حديثك وكرم
افعالك لو لم تاتهم بمعجزة فكيف وقد اتيتهم
بما بهر العقول ان اي ما يتخذونك الا
هزوا اي مهزوا بك وعبر تعالى بالمصدر
اشارة الى مبالغتهم في الاستهزاء مع شدة
بعده صلى الله عليه وسلم عن ذلك يقولون
اهذا الذي بعث الله رسولا اي في دعواه
محتقرين له ان تاتيه الرسالة وقولهم ان
من الثقيلة اي انه كاد ليضلنا اي يصرفنا عن الهتنا
اي عن عبادتها بفرط اجتهاده في الدعاء الى التوحيد
وكثرة ما يورد مما سبق الى الذهن انها جج وبراهين
لولا ان صبرنا اي على التمسك بعبادتها قال الله تعالى
وسوف يعلمون اي في حال لا ينفعهم فيه
العلم وان طالت مدة الامهال في التمكين حين
يرون العذاب عيانا في الاخرة من اضل سبيلا
اي اخطا طريقا اهم ام المؤمنون ولما كان صلى
الله عليه وسلم حريصا على رجوعهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)